

بعث رسول الله «صلى الله عليه وسلم» خالد بن الوليد لهدم الأصنام

عودة المسلمين إلى مكة وتحطيم «اللات والعزى»



أحد الحصون

إعداد: رياض عواد

شهر رمضان المبارك هو شهر الفتوحات والأحداث الجسام في تاريخنا الإسلامي.. وهذه الحلقات نحاول خلالها إبراز أهم الأحداث التي وقعت في هذا الشهر الكريم تلك الأحداث كثيرة ومتنوعة، ما بين معارك إسلامية فاصلة وفتوحات وأحداث إسلامية مهمة تتعلق بمولد أو وفاة أعلام المسلمين، فنعيش خلال الحلقات القادمة مع بعض تلك الأحداث والفتوحات لنقتفي آثارها ونتملس خطاها.

في الخامس والعشرين من شهر رمضان 8 هـ الموافق 15 يناير 630م بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم الأصنام ومنها العزى، فهدم معبد «اليس» وقطع شجراتها الثلاث المقدسة، كما بعث عمرو بن العاص لهدم الأشهلي لهدم مائة، فأدى كل منهم مهمته بنجاح.

العزى هي من آلهة العرب التي عبدها أهل مكة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقصة القضاء عليها عجيبة، فقد كانت العزى بيتاً بنخلتة يعبدونه ويعظمونه كما يعظمون مقدسة، على ثلاث شجرات مقدسة عندهم، وفيها شيطانة، فيعيدون البيت ويطوفون به، وتكلمهم هذه الشيطانة من داخله، فتزيدهم غياً إلى غيهم، وضلالاً إلى ضلالهم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت، وقطع الشجرات الثلاث، وقتل الشيطانة.

وقصة هدمه رواها عدد من العلماء وأصحاب الصحاح منهم الإمام النسائي والبيهقي وابن سعد في الطبقات الكبرى وابن كثير في البداية والنهاية، أنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها ثلاث سمرة، فقطع السمرة، وهدم البيت الذي كان عليه العزى فاتاه خالد وكانت على العزى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «أرجع فإنك لم تصنع شيئاً». فرجع خالد فلما أبصرته به السدنة وهم حجبتهما أعنوا في الجبل، وهم يقولون: يا عزى، فاتاها

سوروا الحالية قبل أن تنتقل إلى مكة والحجاز؛ بسبب رحلات التجارة الموسمية بالشتاء وال الصيف. وكانت تشرف عليه قبيلة ثقيف وبني أهل الطائف بيت عبادة لـ«اللات» سمي «بيت الرية»، وكانت تشرف عليه قبيلة ثقيف وبني أهل الطائف، ويقدم الحجاج له القرابين والذنور من الحلي والنفائس الذهب، بالإضافة لبيوت عبادة أخرى في الحجاز وكعاز وتدمر السورية. ولما فتح النبي محمد والمسلمون مكة، أرسل المغيرة بن شعبه وأبو سفيان لهدم بيت اللات في الطائف، وقاما بهدمه بعد إسلامهما، وانتهت بعدها عبادة اللات إلا من مجموعات قليلة محدودة.

سفيان والمغيرة بن شعبه، لئلا يذبح آتار عبادة تلك الآلهة القديمة. كانت اللات أحد أشهر أصنام عبدها العرب قبل الإسلام، وشكلت مع مناة والعزى ثالوثاً أنثوياً عبده العرب قبل الإسلام، وخاصة في مكة والحجاز، والأنباط. وقيل أيضاً إنها صخرة نزلت من السماء كنيزك، وروي عن آخرين كونها لرجل يبيع السمن واللبن للحجاج في مكة، وقال بعض العرب قديماً إنهن بنات الإله. وكانت اللات معروفة عند شعوب شمال الجزيرة العربية في بلاد الأنباط والأردن

سلسلة مغاز وسرايا سطر وها يدما نهم، ثم عادوا لهدم الأوثان التي عبدها العرب من دون الله.

هدم صنم اللات

في 23 رمضان، هُدم صنم اللات عام 9هـ، بعد أن عبده العرب طويلاً قبل الإسلام، وقُتل يزيد بن جندب آخر ملوك الإمبراطورية الساسانية عام 31هـ، وتوفي أسامة بن منقذ الشاعر والمؤرخ والدبلوماسي والقائد العسكري البارز في بلاط صلاح الدين الأيوبي، وتنازلت الدولة العثمانية عن بناء الحصون والقلاع في الجبل الأسود 1280هـ. في 23 رمضان 9هـ، هدم المسلمون صنم اللات بقيادة أبو

الراس: أي شعر رأسها منتشر تحنو التراب على رأسها، فجعل السادن يصيح بها: أي يقول: يا عزى عوريه، يا عزى خبليه، فضر بها خالد فقطعها نصفين: أي وهو يقول: يا عن كفاتك لا سبحانك إني رأيت الله قد أمانك لا -ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم تلك العزى. أهد السدرس المستفاد من هدم العزى

-عن الإنسان في عبادته لله، وقد رأينا مدى الترددي في عبادة أصنامنا نحن العرب فيها، ومخاطبة السدنة لامرأة عارية سوداء تمثل لهم هذا الصنم العزى، وهي التي قتلها خالد بن الوليد!

-الله يمكن عباده المؤمنين، ولو بعد حين، ولا يكون ذلك بغير إيمان وجهاد متواصل وأخذ بالأسباب ويقين بقدرته الله: وقد هاجر المؤمنون من مكة وعادوا إليها فاتحين بعد

بالسيف، وجعل يقول: يا عن كفاتك لا سبحانك، إني رأيت الله قد أمانك. أهد.

السيرة الحلبية

وجساء في السيرة الحلبية: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارساً من أصحابه إلى العزى، وهو صنم كان لقريش، وكان معظماً جداً، وفي لفظ: العزى نخلات، أي سمرة مجتمع: لأنه كان يهدى إليها كما يهدى إلى الكعبة: لأن عمرو بن لحي أخبرهم أن الرب يشي بالطائف عند اللات، ويصيف عند اللات، ويصيف عند اللات، فهدم ذلك البناء، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فقال: «أرجع فإنك لم تصنع شيئاً» قال: لا، قال: فارجع إليها، فخرج خالد وهو متغيظ، فجرد سيفه، فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الله تعالى، وفارس الإسلام، وقد ذكر قصته ابن حجر في الإصابة، وابن القيم في زاد المعاد، وقد ذكر أصحاب السير أن العزى كانت تسكنها جنية، قال ابن كثير في البداية والنهاية في قصة هدمها: وقد روى خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها، ورجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أرجع فإنك لم تصنع شيئاً» فأمره بالرجوع، فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول، فعلاها

الله فكانت قبيلة قريش وقبيلة كنانة تخصها بالعبادة ويعبدها أيضاً كل من والأهم، وحسب رواية ابن الكلبي فإن أول من اتخذ العزى إلهة يعبدها هو ظالم بن أسعد.

ابن حجر

فإن العزى صنم هدمه خالد بن الوليد. رضي الله عنه. سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وقد ذكر قصته ابن حجر في الإصابة، وابن القيم في زاد المعاد، وقد ذكر أصحاب السير أن العزى كانت تسكنها جنية، قال ابن كثير في البداية والنهاية في قصة هدمها: وقد روى خالد لخمس بقين من رمضان فهدمها، ورجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أرجع فإنك لم تصنع شيئاً» فأمره بالرجوع، فلما رجع خرجت إليه من ذلك البيت امرأة سوداء ناشرة شعرها تولول، فعلاها



هدم صنم اللات



موقع تواجد الاصنام قديما